

الغدير

[259] أن يكون فيها مكتسح للعراقيل أمام السير في لاجب الطريق المهيح، ولذلك قم سبحانه ذلك الجذم الخبيث، للخلاق عما أبرمه النبي الأعظم في أمر الخلافة، كما أنه في حروبه ومغازيه كان يجتاح أصول الغي بسيفه الصارم، وكان يدعو على من شاهد عتوه، ويأس من إيمانه، فتجاب دعوته. أخرج مسلم في صحيحه 2 ص 468 بالإسناد عن ابن مسعود: إن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطأوا عن الإسلام قال: اللهم ؟ أعني عليهم بسبع كسبع يوسف. فأصابتهم سنة فحمت كل شئ حتى أكلوا الجيف والميتة حتى أن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله: يوم تأتي السماء بدخان مبين. ورواه البخاري 2 ص 125. وفي تفسير الرازي 7 ص 467: إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قومه بمكة لما كذبوه فقال: اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف. فارتفع المطر واجدبت الأرض وأصاب قريشا شدة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج وهو قول ابن مسعود. وروى ابن الأثير في النهاية 3 ص 124: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم ؟ اشد وطأك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى أكلوا العلهز (1) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى 1 ص 257 من طريق البيهقي عن عروة ومن طريقه وطريق أبي نعيم عن أبي هريرة. وقال ابن الأثير في الكامل 2 ص 27: كان أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وآله دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمى ويثكل ولده فجلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينيه ورقة من ورقها وبشوكها حتى عمى. وقال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان فأشار جبريل إلى رأسه فامتلاً قيحا فمات.

(1) دم كانوا يخلطونه بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه.